جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

# جهود أبي بكر الصديق في نشر الدعوة الإسلامية

مـــذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية
تخ ـــــصص: دعوة و إعلام واتصال

تحت إشراف الأستاذ:
_ معمر قول

إعداد الطلبة:
_ نعيمة غربي
_ سارة مهاوات
_ وورود شبروا

السنة الجامعية: 2015/2014م الموافق لـ 1436/1435هـ

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع لله أولا وأخيرا الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة.

كما أهديه كذلك إلى صاحب الخلق العظيم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين الهادي إلى صراط الله المستقيم .

وإلى كل أساتذتنا الكرام وإلى كل طلبة العلوم الإسلامية وبالأخص تخصص ثالثة دعوة وإعلام و إتصال

# الشكر والعرفان

اللهم لك الحمد والشكر على كل نعمة أنعمت بها علينا وعلى توفيقه و إمتنانه و إعانته وتيسيره في إنجاز هذا البحث فإننا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **معمر قول** الذي أفادنا في إبداء ملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة سائلين الله تعالى أن يضاعف أجره وأن يجعله في ميزان حسانته يوم القيامة .

وبكل مشاعر الإمتنان وشكر والعرفان إلى زملائي كل من **لمين قندوز** و **ميلودي يونس** وإلى كل من وضع بصمته على هذا البحث سواء بفكرة **أو** نصيحة كما اتقدم بالشكر أيضا إلى كامل دفعة سنة ثالثة دعوة وإعلام ،وإلى كل من وساهم معنا في إنجاز البحث والو بكلمة طيبة.

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرة وعلى آله الأطهار وصحبته الأخيار، رجال الخير وعباد النهار ،ودعاة الحق إلى العلي القهار ،من أسسوا العدل ونشروا خير الأعمال وأبر االافعال فكانو بحق خير عباد الله الأطهار ثم أمابعد :

إن الدعوة الإسلامية بإعتبارها منهج الامة في حياة البشرية مصداقاً لقوله تعالى : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ. آل عمران: ١١٠.

من هنا فالأمة كانت ولازالت تدر لنا برجال صادقين في دعوتهم ، قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم ولعل أبرز هؤلاء الرجال المخلصين في تاريخ الدعوة الإسلامية ، هو ذلك الرجل الأول في مجال الدعوة الإسلامية بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، الذى ملئ الدنيا بخلقه قبل علمه وبعدله قبل إحسانه ،والذي كان له الفضل في وضع الأسس الأولى لهذا الدين فكان الداعي الاول و الموجه الرئيسي لسفينة الإسلام منذ بداية بزوغه ، إنه إمام الداعين والامام الجليل الصحابي عبد الله بن أبي قحافة الملقب أبي بكر الصديق ، ولأهمية هذا الرجل في تاريخ الاسلام ودعوته إلى الله كان محور بحثنا هذا ولمعرفة المزيد عنه إنطلاقاً من الإشكالية التالية :

ماهي جهود أبي بكر الصديق في نشر الدعوة الإسلامية ؟

وقد إخترنا لبحثنا العنوان التالي :جهود أبي بكر الصديق في نشر الدعوة الإسلامية.

وأسباب إختيارنا لهذا الموضوع تكمن في ما يلي :

_دارسة سيرته ومنهجه في نشر الدعوة فهي جديرة بالبحث والعناية .

_أبو بكر الصديق هو الداعية الثاني بعد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أنه تعلم في مدرسته وكان مطبيقا لأقواله وأفعاله وأردت أن أستفيد ويستفيد غيري من هذا البحث .

وكل هذه الأسباب أدت إلى طرح بعض التساوؤلات :

_كيف كانت حياته ونشأته ؟

_كيف كان إسلامه ورفقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

_وماهي الجهود التي قام بها من أجل الدعوة ونشر الدين الإسلامي ؟

_وما هو موقفه من حروب الردة وكيف تصدى لها ؟

وقد تناولت في هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم المراجع التي إعتمدنا عليها هي :مجدي فتحي السيد كتاب صحيح التوثيق في السيرة وحياة الصديق رضى الله عنه وعلي محمد الصلابي الإنشراح ورافع الضيق في السيرة أبي بكر الصديق شخصيته وعصره وعلي الطنطاوي لأبي بكر الصديق ، ولم تواجهنا أي صعوبات .

وقد قمنا بدراسة الموضوع وفق الخطة التالية :

المقدمة :حاولنا فيها إعطاء لمحة بسيطة عن شخصية أبي بكر رضى الله عنه وخلاصه وجهوده المستمرة في نشر الدعوة الإسلامية و بالإضافة إلى أسباب إختيار الموضوع وطرح بعض التساؤلات والمنهج المتبع والصعوبات التي واجهتنا وأهم المراجع التي إعتمدنا عليها .

المبحث الأول :لقد تطرقنا في هذا المبحث إلى دراسة أبي بكر الصديق نشأته وحياته وضم المبحث ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :مولده ونسبه

المطلب الثاني :نشأته

المطلب الثالث :صيفاته الخلقية والخلقية

المبحث الثاني :وفي هذا المبحث تطرقنا إلى إسلام أبي بكر الصديق وقد ضم ثلاثة مطالب

المطلب الأول : إسلامه

المطلب الثاني : رفقته للرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الثالث: زهده وتواضعه

المبحث الثالث : تطرقنا فيه إلى جهود أبي بكر الصديق في نشر الدعوة الإسلامية وقد ضم ثلاثة مطالب

المطلب الأول : خلافته

المطلب الثاني : موقفه من حروب الردة وتصدي لها

المطلب الثالث: جهاده بماله في سبيل الدعوة .

الخاتمة : وضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال عرضنا لمجريات حياة أبي بكر الصديق وجهوده في نشر الدعوة الإسلامية .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الله العلي القدير أولا وأخيرا على توفيقه لنا لإختيار هذا الموضوع الذي غمرنا بحبه وأنواره وكشف لنا عن أهله وأحبابه وما حباهم به من سموا المكان ورفعة المقام، ثم نتوجه بالشكر بعد ذالك للأستاذ المشرف معمر قول الذي حضينا لديه بكرام الإستقبال وتوجيهاته المتواصلة وحرصه على إخراج هذا العمل بمعلومات وافية .

وإلى كل من كانت له يد في توجيهتنا ومساعدتنا ولو بكلمة طيبة لهم جزيل الشكر والعرفان .

وفي الأخير أرجوا أننا وفقنا في هذا العمل المتواضع .

# المبحث الأول: أبو بكر الصديق نشأته و حياته

أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان التيمي القرشي ( 50ق هـ-13هـ / 573م -634م) هو أول الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو وزير نبي الإسلام محمد وصاحبه ،ورفيقه عند هجرته إلى المدينة المنورة. يَعدُّه أهل السنة والجماعة خيرَ الناس بعد الأنبياء والرسل، وأكثرَ الصحابة إيماناً وزهداً، وأحبَّ الناس إلى النبي محمد بعد زوجته عائشة. عادة ما يُلحَق اسمُ أبي بكر بلقب الصّديق، وهو لقب لقبه إياه النبي محمد لكثرة تصديقه إياه.

ولد أبو بكر الصديق في مكة سنة 573 م بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، [1] وكان من أغنياء قريش في الجاهلية، فلما دعاه النبي محمد إلى الإسلام أسلم دون تردد، فكان أول من أسلم من الرجال الأحرا ر.ثم هاجر أبو بكر مرافقاً للنبي محمد من مكة إلى المدينة، وشهد غزوة بدر والمشاهد كلها مع النبي محمد، ولما مرض النبي مرضه الذي مات فيه أمر أبا بكر أن يَؤمَّ الناس في الصلاة. توفي النبي محمد يوم الاثنين 12 ربيع الأول سنة 11 هـ، وبويع أبو بكر بالخلافة في اليوم نفسه، فبدأ بإدارة شؤون الدولة الإسلامية من تعيين الولاة والقضاء وتسيير الجيوش، وارتدت كثير من القبائل العربية عن الإسلام، فأخذ يقاتلها ويرسل الجيوش لمحاربتها حتى أخضع الجزيرة العربية بأكملها تحت الحكم الإسلامي، ولما انتهت حروب الردة، بدأ أبو بكر بتوجيه الجيوش الإسلامية لفتح العراق وبلاد الشام، ففتح معظم العراق وجزءاً كبيراً من أرض الشام. توفي أبو بكر يوم الاثنين 22 جمادى الآخرة سنة 13 هـ، وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، فخلفه من بعده عمر بن الخطاب.[2]

## المطلب الأول : نسبه

هو : «عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن

[1] الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ج7(لا: ط ، بيروت ، لبنان : دار المعرفة ، د.ت) ، ص 9 .

[2]أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة.ج 2(لا: ط، القاهرة : المطبعة الشرفية، د.ت) ص 341.

إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التيمي القرشي »،[1] يلتقي مع النبي محمد في الجد السادس مرة بن كعب[2]

أبوه : «أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي القرشي، وأم أبي قحافة :« قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ».[3] أسلم يوم فتح مكة، وعاش بعد ابنه أبي بكر وورثه، وهو أول من ورث خليفة في الإسلام، إلا أنه رد نصيبه من الميراث على ولد أبي بك ر، وتوفي سنة 14 هـ وله سبع وتسعون سنة.[4]

أمه: «أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمية القرشية ». أسلمت في مكة قبل الهجرة مع ابنها أبي بكر،وتوفيت قبل أبي قحافة.[5]

## المطلب الثاني : مولده و نشأته

ولد أبو بكر في مكة سنة 573 م بعد عام الفيل الذي وُلد فيه النبي محمد بسنتين وستة أشهر،[6] فكان أصغر عُمراً منه، ولم يختلف العلماء في أن أبا بكر وُلد بعد عام الفيل، وإنما اختلفوا في المدة التي كانت بعد عام الفيل، فبعضهم قال بثلاث سنين، وبعضهم قال بسنتين وستة أشهر، وآخرون قالوا بسنتين وأشهر ولم يحددوا عدد الأشهر.[7]

وقد نشأ أبو بكر وترعرع في مكة، وكان من رؤساء قريش وأشرافها في الجاهلية، محبباً فيهم، مألفاً لهم، وكان إليه الأشناق في الجاهلية، و الأشناق هي الدِّيات، وكان إذا حمل

---

[1] عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة . ج3( ط :1 ،دار الكتب العلمية ، 1415 هـ-1994 م) ، ص 310.

[2] مجدي فتحي السيد، كتاب التوثيق في السيرة وحياة الصديق رضى الله عنه .(لا: ط ،دار الصحابة للتراث، 1996)، ص 27

[3] أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ج 1( ط: 3 ، القاهرة : دار المعارف،د.ت) ،ص 12.

[4] عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري : المرجع السابق: ص 575.

[5] عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري: المرجع السابق : ص 314 .

[6] الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: المرجع السابق : ص 9 .

[7] مجدي فتحي السيد: المرجع السابق: ص 29.

شيئاً صدَّقته قريش وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه، وإن احتملها غيرُه خذلوه ولم يصدقوه.[1] ويُقال أن الشرف في قريش في الجاهلية كان قد انتهى إلى عشرة رهط من عشرة أبطن، منهم العباس بن عبد المطلب من بني هاشم، وأبو سفيان بن حرب من بني أمية، وعثمان بن طلحة بن زمعة بن الأسود من بني أسد، وأبو بكر من بني تيم، وخالد بن الوليد من بني مخزوم، وعمر بن الخطاب من بني عدي، وصفوان بن أمية من بني جمح، وغيرهم.[2]

## المطلب الثالث : صفاته الخلقية و الخلقية

### صفته الخَلقِية:

فقد كان يوصف بالبياض في اللون و النحافة في البدن، و في هذا يقول بن أبي حازم: دخلت على أبي بكر و كان رجلا نحيفا، خفيف اللحم، أبيض و قد وصفه أصحاب السير من أفواه الرواة ، فقالوا: إن أبا بكر رضي الله عنه ،كان أبيض الوجه تخالطه صفرة، حسن القامة، نحيفا خفيف العارضين، أجنا، لا يستمسك إزراره يسترخي عن حقويه رقيقا معروق الوجه، غائر العينين، أقنى، حمش الساقين، ممحوص الفخذين، كان ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع، و يخضب لحيته و شيبه بالحناء و الكتم[3].

### صفته الخُلُقِية:

كان أبو بكر الصديق في الجاهلية من وجهاء قريش و أشرافهم و أحد رؤسائهم، و ذلك أن الشرف في قريش قد إنتهى قبل ظهور الإسلام إلى عشرة رهط من عشرة أبطن،فالعباس بن عبد المطلب من بني هاشم، وكان يسقي الحجيج في الجاهلية، وبقي له ذالك في الإسلام، وأبو سفيان بن حرب من بني أمية، وكان عنده العقاب (راية قريش)، فإذا لم تجتمع قريش

---

[1] عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري : المرجع السابق :ص310 .

[2] رفيق العظم ، أشهر مشاهير الإسلام في الحروب و السياسة. ج1(ط:2 ،دار الفكر العربي ، 1972-1973 م)، ص 10

[3] علي محمد الصلابي ، سيرة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق شخصيته و عصره .(ط: 1 ، القاهرة : دار إبن الجوزي ، 1428 هـ.2007 م) ،ص 18.

على واحد رأسوه هو وقدموه، الحارث بن عامر من بني نوفل، وكانت إلأيه الرفادة، وهي ما تدخره قريش من أموالها ، وترصد به منقطع السبيل، وعثمان بن طلحة بن زمعة بن الأسواد من بني أسد، وكانت إليه المشورة، فلا يجمع على أمر حتى يعرضوه عليه، فإن وافق ولاهم عليه، و إلا تخير وكانوا له أعوانا ، وأبو بكر الصديق من بني تيم وكانت إليه الأشناق، وهي الديات والمغارم، فكان إذا حمل شيئا فسأل فيه قريشا صدقوه، وأمضوا حمالة من نهض معه، وإن احتملها غيره خذلوه، وخالد بن الوليد من بني مخزوم، وكانت إليه القبه والأعنة، وأما القبه فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش، وأما الأعنة فإنه كان على خيل قريش في الحرب، وعمربن الخطاب من بني عدي، وكانت إليه السفارة في الجاهلية، وصفوان بن أمية من بني جمح، وكانت إليه الأحزلام، والحارث بن قيس من بني سهم، وكانت إليه الحكومة وأموال آليهتهم.

لقد كان الصديق في المجتمع الجاهلي شريفا من أشراف قريش، و كان من خيارهم، و يستعينون به فيما نابهم، و كانت له بمكة ضيافات لا يفعلها أحد.

و قد اشتهر بعدة أمور منها:

1 -العلم بالأنساب: فهو عالم من علماء الأنساب و أخبار العرب، و له في ذلك باع طويل جعله أستاذ الكثير من النسابين كعقيل بن أبي طالب و غيره، و كانت له مزية حببته إلى قلوب العرب و هي: أنه لم يكن يعيب الأنساب، و لا يذكر المثال بخلاف غيره، فقد كان أنسب قريش لقريش، و أعلم قريش بها، و بما فيها من خير و شر[1].

2 – تجارته: كان في الجاهلية تاجرا، و دخل بصرى من أرض الشام للتجارة، و ارتحل بين البلدان و كان رأس ماله أربعين ألف درهم، و كان ينفق من ماله بسخاء و كرم عرف به في الجاهلية.

3 –مواضيع الألفة بين قومه و ميل القلوب إليه: فقد ذكر ابن إسحاق في "السيرة" أنهم كانوا يحبونه و يألفونه، و يعترفون له بالفضل العظيم والخلق الكريم، و كانوا يأتونه و يألفونه لغير واحد من الأمر: لعلمه و تجارته و حسن مجالسته. و قد قال له ابن الدغنة حين لقيه مهاجر: إنك لتزين العشيرة، و تعين على النوائب، و تكسب المعدوم، و تفعل المعروف. و قد علق ابن حجر على أقوال ابن الدغنة فقال: و من أعظم مناقبه أن ابن

[1] علي محمد الصلابي: المرجع السابق:22.21 .

الدغنة سير القارة لما رد عليه جواره يمكن وصفه بنظير ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه و سلم بما بعث.[1]

و قد علق الأستاذ رفيق العظم على حياة الصديق في الجاهلية فقال: اللهم إن امرأ نشأ بين الأوثان حيث لا دين زاجر، و لا شرع للنفوس قائد، و هذا مكانة من الفضيلة، و إستمساكه بعرى العفة و المروءة... لجدير بأن يتلقى الإسلام بملئ الفؤاد، و يكون أول مؤمن بهادي العباد، مبادر بإسلامه لإرغام أنوف أهل الكبر و العناد ممهد سبيل الاهتداء بدين الله القويم، الذي يجتث أصول الرذائل من نفوس المهتدين بهديه، المستمسكين بمتين سببه.

لله در الصديق رضي الله عنه، فقد كان يحمل رصيدا ضخما من القيم الرفيعة، و الأخلاق الحميدة و السجايا الكريمة في المجتمع القرشي قبل الإسلام، و قد شهد له أهل مكة بتقدمه على غيره في عالم الأخلاق و القيم و المثل، و لم يعلم أحد من قريش عاب أبا بكر بعيب و لا نقصه و لا استرذله كما كانوا يفعلون بضعفاء المؤمنين، و لم يكن له عندهم عيب إلا الإيمان بالله و رسوله.[2]

[1] علي محمد الصلابي : المرجع السابق : ص 22.

[2] علي محمد الصلابي : المرجع السابق ص 23-24,

# المبحث الثاني: إسلام ورفقة أبي بكر الصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزهده وتواضعه

## المطلب الأول: إسلام أبي بكر الصديق

كان اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وليد رحلة ايمانية طويلة في البحث عن الدين الذي ينسجم مع الفطر السليمة، ويلي رعايتها ويتفق مع العقول الراجحة والبصائر النافذة فقد كان بحكم عمله الجاري كثير الأسفار، قطع الفيافي، والصحاري، والمدن ،والقرى ،في الجزيرة العربية وتنقل من شمالها الى جنوبها ومن شرقها إلى غربها واتصل اتصالا وثيقا بأصحاب الديانات المختلفة وبخاصة النصرانية ،وكان كثير الانصات لكلمات النفر الذين حملوا راية التوحيد عن الدين القويم فقد حدث عن نفسه فقال كنت جالسا بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعدا فمر بن أبي الصلت فقال كيف أصبحت يا باغي الخير؟ قال: وهل حدث؟ قال: لا قال: كل دين يوم القيامة إلا ... ما مضى في الحنيفية بور أما إن هذا النبي الذي ينتظر منا أو منكم. قال ولم أكن سمعت من قبل ذلك النبي ينتظر ويبعث. قال فخرجت أريد ورقة بن نوفل وكان كثير النظر إلى السماء كثير همهمة الصدر، فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث فقال: نعم يا ابن أخي إنا أهل الكتاب والعلوم إلا إن هذا النبي الذي ينتظر من أوسط العرب نسبا، ولي علم بالنسب، وقومك أوسط العرب نسبا قلت: يا عم وما يقول النبي؟ قال يقول ما قيل له إلا أنه لا يظلم ولا يظلم ولا يظالم. فلما بعث رسول الله صل الله ليه وسلم آمنت به وصدقته[1].

وكان يسمع ما يقول أمية بن أبي الصلب في مثل قوله

ألا نبـي لـنا مـــنا فيخبـــرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرنا

إني أعوذ بمن حج الحجيج له والرافعون لدين الله أركانا

1على محمد محمدالصلابي ،الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق شخصيته وعصره.(لا:ط ،دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة: مصر، 1423 هـ - 2002م)، ص 29.

لقد عايش أبو بكرالصديق هذه الفترة ببصيرة نافذة وعقل نير وفكر متألق وذهن متألق وعقل حاد وتأمل رزين ملأ عليه أقطار نفسه، ولذلك حفظ الكثير من هذه الأشعار ومن تلك الأخبار، فعندما سأل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أصحابه يوما وفيهم أبو بكر الصديق قائلا من منكم يحفظ كلام قس بن ساعدة في سوق عكاظ فسكت الصحابة ونطق الصديق قائلا: إني أحفظها يا رسول الله كنت حاضرا في سقيفة عكاظ ومن فوق جملة الأوراق وقف قس يقول: أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم فانتفعوا إن من عاش مات ومن مات فات وكل من هو آت آت إن في السماء لخيرا وإن في الأرض لعبرا مهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم وتمور وبحار لن تعور ليل داج وسمات ذات أبراج يقسم القس: إن لله دينا هو أحب إليه م دينكم الذي أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فتاهوا ثم أنشد قائلا:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائرة

لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يسعى الأكابر والأصاغره

أيقنت أني لامحا له حيث صار القوم صائرة

وبهذا الترتيب الممتاز وبهذه الذاكرة الحديدية وهي ذاكرة استوعبت هذه المعاني يقص الصديق ما قاله قس بن ساعدة على رسول الله وأصحابه وقد رأي رؤيا لما كان في الشام فقصها على بحيرا الراهب فقال له: من أين أنت؟ قال من مكة قال: من أيها؟ قال: من قريش قال: فأي شيء أنت؟ قال: تاجر قال: إن صدق الله رؤياك فانه يبعث بنبي من قومك تكن وزيره في حياته وخليفته بعد موته فأسر أبو بكر ذلك في نفسه[1].

1على محمد محمدالصلابي: المرجع السابق: ص 30.

وأفضل منها لو أمكن له العمل مجرد مجاهد في سبيل الله غير أنه كان ليفر من حمل المسؤولية فيها خدم للإسلام والمسلمين وهو أصدق الناس إسلاما وأسبقهم إيمانا فقبل حمل القيادة الاستراتيجية وكان خير مفكر استراتيجي وأفضل قائد ميداني عرفه فن الحرب[1].

فلما أسلم فرح النبي بإسلامه فرحا شديدا لما كان ينظره من موقف صاحبه المقرب فآزره في نصر دين الله تعالى بنفسه وماله فكان أول من أسلم من الرجال[2].

## المطلب الثاني: رفقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ولقد كان أبو بكر – رضي الله عنه – كما رأينا على مستوى هذه المزية التي أكرمه الله بيها، فقد كان مثال الصاحب الصادق بل والمضحي بروحه وكل ما يملك من أجل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولقد رأينا كيف أبى إلا أن يسبق رسول الله " صل الله عليه وسلم " في دخول الغار كي يجعل من نفسه فداء له عليه الصلاة والسلام فيما إذا كان فيه سبع أو حية أو أي مكروه ينال الانسان منه الأذى ورأينا كيف جند أمواله وابنه وبنته ومولاه وراعي أغنامه في سبيل خدمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيهذه الرحلة الطويلة الشاقة[3].

في سبيل الله دعته خزنة الجنة: يا مسلم هذا خير هلم إليه فقال أبو بكر: هنا رجل لا عليه فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وما نفعني مال قط إلا مال أبي بكر قال: فبكى أبو بكر وقال: وهل نفعني الله إلا بك، وهل نفعني الله إلا بك.

وكان أبو بكر ينكر أنه ولد الحارث ويقول أنا أبو بكر مولى رسول الله " صل الله عليه وسلم" فإن أبى الناس إلا أن ينسبوني فأنا نقيع بن مسروح[4].

وقد سئل النبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قالوا إنما نعني من الرجال قال أبوها. وكان عليه السلام يقول ما لأحد عندنا يد وقد كفيناه بها ما

---

1 باسم العسلي ،مشاهير الخلفاء والأمراء الصديق القائد.( ط:1،دار النخائس شارع فردان، بناية الصباح وصفي الدين، الطابق الثالث، 1404 هـ – 1984م)، ص 144.

2علي الطنطاوي،أبو بكر الصديق.( ط :3،دار المنارة، جدة: السعودية، 1406 هـ – 1986م)، ص49.

3، محمد سعيد رمضان البوطي، فقه الأسرة .(لا :ط، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة الجزائر،د .ت) ،ص184.

4 الإمام شمسالدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،سيرة أعلام النبلاء.ج3(ط :1،مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، 1401هـ – 1982م)،ص6.

خلا أبا بكر فان له يدا يكافيه الله بها يوم القيامة. ويفسر ذلك قوله عليه السلام ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله، وانكحني ابنته، فلم يكن حب النبي أبا بكر حب الرجل يجزي به من يحبه ويخلص له ويوليه الجميل من ذات نفسه وماله لا يزيد. ولكنه كان كذلك حب الرجل من يستحق منه الحب لفضيلته وكفايته واقتداره على معونته فيما تجرد له من عمل عظيم لا يضطلع به كل معين[1].

والآن نترك أبا بكر قليلا في داره وبين أهله حيث نعاود السير في موكبه بعد قليل لنلتقي بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.. ولنقض هذا الوقت مع كلمته الفذة الجامعة "إن كان قال فقد صدق" أجل فهذه العبارة الأمينة المضيئة، هي التي ستتشكل وفقها كل حياته المقبلة، وستجعل من صاحبها أستاذا للبشرية في فن الايمان، انظروا ... إن موضوع الرسالة لميكن جديدا على أبي بكر فهو بكل ما معه من ذكاء وفطرة ومنطق قد قلب كل وجوه النظر السديد في هذه القضية، وانتهى إلى أن الله لن يترك عباده حيارى. وهو بكل ما معه من ذكاء وفطرة ومنطق كان خبيرا بالرجال ولقد عاش مع محمد سنوات طوالا ورأى فيه النموذج الحي للإنسان الكامل وهذا لم يكد يلتقى سمعه النبأ العظيم حتى كان إيمانه الذكي مهيئا ليأخذ دوره من فوره ولم تكن المشكلة بالنسبة إليه تتمثل في احتمال الصدق والكذب بل كانت تتمثل في هذا السؤال هل صحيح أن محمدا قال هذا الذي يرويه الناس عنه؟؟ إن كان قال فقد صدق.. من شاء فليبحث وليفحص ولينتظر.. أما أبو بكر فلا وحسب محمد أن تنفرج شفتاه عن كلمة .. حسبه أن يحرك لسانه بقول .. فإذا صدق الذي ليس كمثله صدق وإذا اليقين الذي لا يعلوه يقين[2].

1 عباس محمود العقاد، عبقرية الصديق .(لا:ط ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائ: د.ت)، ص 122.

2خالد محمد خالد ،خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم.( ط:1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، 1434هـ – 2004م)، ص37.

# المطلب الثالث: زهد وتواضع أبي بكر الصديق رضي الله عنه

عن زيد ابن ارقم، أن أبا بكر استسقى، فأتى بإناء فيه ماء وعسل، فلما أدناه من فيه فمه بكى، وأبكى من حوله فسكت وماسكتوا، ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يقدروا على مسائلته، ثم مسح وجهه وأفاق، فقالوا: ماهجاك على هذا البكاء؟ قال: كنت مع النبي – صلى الله عله وسلم– وجعل يدفع عنه شيئا، ويقول: { اليك عني، اليك عني } ولم أر معه أحدا، فقلت: يارسول الله، أراك تدفع عنك شيئا، ولا أرى معك أحدا؟ قال: { هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها، فقلت لها: اليك عني، فتنحت وقالت: أما والله لئن انفلت مني لا ينفلت مني بعدك } فخشيت أن تكون قد لحقتني، فذاك أبكاني[1].

وعلى الخليفة أن يكون أقرب إلى الزهد والتقشف فقد قال ابن عباس: أنشد أبو بكر –رضي الله عنه–

إذا أردت أشرف الناس كلهم فانظر إلى ملك في زي مسكين

ذاك الذي حسنت في الناس فاقته وذلك يصلح للدنيا وللدين[2].

يمتاز بالزهد في متاع الدنيا والتمتع به، زهد لا يتصور فوقه إلا عند إمامه وهاديه سيد الأنبياء – عليه الصلاة والسلام – وألا يخطر بباله تأسيس الملك والدولة وتوسيعهما لصالح عشيرته وورثته، كما اعتادت ذلك الأسر الملوكية الحاكمة في أقب الدول والحكومة من جزيرة العرب، كالروم والفرس[3]. أورد ابن الأثير بسنده في أسد الغابة: عن أبي صالح الغفاري: أن عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل، فيستقي لها، ويقوم بأمرها، فكان إذا جاء وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت،

---

1محمود المصري" أبو عمار"العشرة المبشرين بالجنة.( ط :1،دار التوزيع والنشر دار الإمام مالك، البليدة: الجزائر ، 1426هـ – 2005م)، ص41.

2د.محمد رواس قلعجي،موسوعة فقه أبي بكر.(ط :1 ،دار النفائس، للطباعة والنشر والتوزيع، شارع فردان بناية صفي الدين، 1403هـ – 1983م).(ط:2، 1415هـ – 1994م)، ص 50.

3علي محمدمحمدالصلابي: المرجع السابق :ص113.

فجاءها غير مرة علّه يسبقه إليها، فرصده عمر فإذا هو أبوبكر الصديق الذي يأتيها وهو يومئذ خليفة، فقال عمر: أنت هو لعمري!! وكان – رضي الله عنه– يحلب للحى أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة، قالت جارية الحي: الآن لا تحلب لنا منائح (أغنام) دارنا، فسمعها أبو بكر فقال: بلى لعمري لأحلبنها لكم، وإني لأرجوا أن لا يغيّرني ما دخلت فيه خلق كنت عليه، فكان يحلب لهم، فربما قال للجارية من الحي: يا جارية أتحبين أن ارعى لك أو اصرح؟ فربما قالت: ارع، وربما قالت: صرح فأي ذلك قالت فعل[1].

فتوارد فيها نعت واحد من غير أن يتواطأ على ذلك، وهذه غاية في مدحه، لأن صفات النبي – صلى الله عليه وسلم –منذ النشأة أكمل الصفات.

4– لم يشرب الخمر وقت الجاهلية: فقد كان أعف الناس في الجاهلية، حتى أنه حرم على نفسه الخمر قبل الإسلام، فقد قالت السيدة عائشة – رضي الله عنها –: حرم أبو بكر الخمر على نفسه، فلم يشربها في الجاهلية ولا في الإسلام، وذلك أنه مر برجل سكران يده في العذرة، ويدنيها من فيه، فإذا وجد ريحها يصرفها عنه، فقال أبو بكر: إن هذا لا يدري ما يصنع، وهو يجد ريحها فحماها، وفي رواية لعائشة: ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية.

وقد أجاب الصديق من سأله هل شربت الخمر في الجاهلية؟ بقوله: أعوذ بالله، فقيل: ولم؟ قال: كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، فإن من شرب الخمر كان مضيعا لعرضه ومروءته.

5– لم يسجد لصنم:ولم يسجد الصديق – رضي الله عنه – لصنم قط، قال أبو بكر – رضي الله عنه –في مجمع من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم _ : ما سجدت لصنم قط، وذلك أني لما ناهزت الحلم أخذني أبو قحافه بيدي فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام، فقال لي، هذه آلهتك الشم العوالي، وخلاني و ذهب، فدنوت من الصنم وقلت: إني جائع فأطعمني فلم يجبني، فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني، فألقيت عليه صخرة فخر لوجهه.

1محمود المصري "أبو عمار": المرجع السابق: ص 80.

وهكذا حمله خلقه الحميد وعقله النير وفطرته السليمة على الترفع عن كل شيء يخدش المروءة وينقص الكرامة من أفعال الجاهلين وأخلاقهم التي تجانب الفطرة السليمة، وتتنافى مع العقل الراجح والرجولة الصادقة، فلا عجب على من كانت هذه أخلاقه أن ينضم لموكب دعوة الحق ويحتل فيها الصدارة، ويكون بعد اسلامه أفضل رجل بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –[1]، فقد قال رسول الله: ‹ خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا ›[2].

وعن سعيد بن المسيب: أن أبا بكر – رضي الله عنه – لما بعث الجنود نحو الشام أمر زيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، ولما ركبوا مشى أبو بكر وامامهامراء جنوده يودعهم حتى بلغ ثنية الوداع، فقالوا: يا خليفة رسول الله، تمشي ونحن ركاب؟ فقال: إني احتسب خطايا هذه في سبيل الله[3]. وأما في حديث علي ابن ابي طالب – رضي الله عنه – فقد قام خطيبا وقال: يا أيها الناس من أشجع الناس؟ فقالو: أنت يا أمير المؤمنين، فقال: أما اني ما بارزت في أحد الا انتصفت منه، ولكن هو أبو بكر وإنا جعلنا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – لئلا يهوي عليه احد من المشركين؟ فوالله ماد مادنا منه احد الا أبو بكر شاهرا بالسيف على الرأس رسول الله – صلى الله عليه وسلم– لا يهوي إليه أحد الا أهوى إليه فهذا أشجع الناس فقال: ولقد رأيت رسول الله و أخذته قريش فهذا بحاده وهذا يتلتله ويقولون: أنت جعلت الآلهة إلها واحدا، فوالله مادنا منه أحد الا أبو بكر يضرب ويجاهد هذا و يتلتل هذا، وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله، ثم رفع على بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم قال: أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم هو؟ فسكت القوم، فقال: علي: فوالله لساعة من أبي بكر خير من ملىء الأرض من مؤمن آل فرعون، ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل أعلى ايمانه.

هذه صورة مشرقة تبين طبيعة الصراع بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والايمان والكفر وتوضح ما تحمله الصديق من الألم والعذاب في سبيل الله تعالى، كما تعطي ملامح واضحة

1 على محمد الصلابي: المرجع السابق: ص 22–23.

2محمود شاكر :المرجع السابق: ص 31 .

3محمود المصري "أبو عمار":المرجع السابق :ص 81 .

4على محمد الصلابي :المرجع السابق :ص38.

عن شخصيته الفذة، وشجاعته النادرة التي شهد له بها الإمام علي – رضي الله عنه – في خلافته، أي بعد عقود من الزمن، وقد تأثر علي – رضي الله عنه – حتى بكى وأبكى.

إن الصديق – رضي الله عنه – أول من أوذي في سبيل الله بعد رسول الله – صل الله عليه وسلم – وأول من دافع عن رسول الله وأول من دعا إلى الله وكان الذراع اليمنى لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –[1].

1على محمد صلابي :المرجع السابق:ص39

# المبحث الثالث: جهود أبي بكر الصديق رضي الله عنه في نشر الدعوة

## المطلب الأول: خلافة أي بكر الصديق – رضي الله عنه –

كانت فكرة الأمة الواحدة، والدولة الواحدة التي تسودها أحكام الشريعة في داخلها، والرغبة القوية في تبليغ رسالة الإسلام خارج حدودها قد تمكنت من النخبة المسلمة عندما واجهت الحادثة الأليمة التي تمثلت بوفاة الرسول – صلى الله عليه وسلم – [1]يوم الإثنين 12 ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من الهجرة ( 9 حزيران يونيه سنة 632 م)[2] وقد عبر أنس بن مالك عن أثر الحادثة في النفوس: « لما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء.... وما نفضنا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا» وقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وهو آخذ بقائم سيفه: لا اسمع أحدا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي هذا، وطلب الناس لسالم بن عبيدة الأشجعي أن يدعوا أبا بكر – رضي الله عنه – فرآه في المسجد فأخبره خبر الوفاة، فدخل أبو بكر على عائشة وكشف وجه[3] النبي – صلى الله عليه وسلم وهو مسجي ببرد حبرة، ثم قبله وبكى، وقال: « بأبي أنت وأمي، طبت حيا و ميتا» ثم خطب الناس معلنا الوفاة: « ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت» واستشهد بالقرآن فنشج الناس يبكون.

1 أكرم ضياء العميري، عصر الخلافة الراشدة، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين.(لا:ط ،مكتبة العبيكان ، د.ت)، ص 45.

2 محمد حامد محمد، الروض الأنيق، في سيرة ابي بكر الصديق، ص64.

3 أكرم ضياء العميري: المرجع السابق: ص 45.

ورغم الذهول الذي أصاب النخبة وعامة المسلمين فإن أهمية إقامة السلطة في الإسلام جعلتهم يتحركون في اتجاه اختيار الحاكم قبل أن ينتهوا من تشييع الجسد الشريف إلى مثواه[1].

وكانت الضوابط الشرعية لاختيار المسؤول الأول للدولة تنحصر في قريشيته ومكانته الذي يحددها قدمه في الإسلام وخدمته للدعوة وللدولة ومنزلته لدى النبي – صلى الله عليه وسلم – وإمكان إجماع الأمة أو أكثرها على شرعية توليه لرئاسة الدولة وخلافة النبوة.

وكانت النخبة تتمثل في المهاجرين الذين تطلعوا إلى أبي بكر – رضي الله عنه –[2]وبعضهم كان منشغلا مع علي – رضي الله عنه – بتشييع النبي _صلى الله عيه وسلم_.

وقد بلغ خبر اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة إلى المهاجرين وهم مجتمعون مع أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – لترشيح من يتولى الخلافة[3]، وقد حدث نقاش طويل بين المهاجرين والأنصار حول أحقية كل طرف بتولي الخلافة، وقد بين أحد الأنصار أحقيتهم بقوله: " أما بعد فنحن أنصار الله، وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفت دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا، وأن يحضنونا من الأمر ".

أما المهاجرين فتكلموا عن أبي بكر الصديق بحلم ووقار وبديهيته – كما وصفه بن عمر– فقال: ((ما ذكرت فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبا ودارا...

يا معشر الأنصار انا والله لا ننكر فضلكم، ولا بلائكم في الإسلام، ولا حقكم الواجب علينا، ولكنكم عرفتم أ هذا الحي من قريش بنزلة من العرب ليس بها غيرهم، وأن العرب لن تجتمع

1 أكرم ضياء العميري : المرجع السابق: ص 46.

2 أكرم ضياء العميري : المرجع السابق: ص46.

3 أكرم ضياء العميري : المرجع السابق: ص 47.

الا على رجل منهم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، فاتقوا الله ولا تصدعوا الإسلام[1]، ولا تكونوا أول من أحدث في الإسلام)).

وقد طرح عدد من الأنصار فكرة تعيين أميرين أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصار، ولكن أبا بكر – رضي الله عنه – قال: ((لا، ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء)) وقال عمر: ((سيفان في غمد واحد!! إذا لا يصلحان))[2].

وهنا تدخل كاتب الوحي زيد بن ثابت وهو من الخزرج فقال: ((ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان من المهاجرين، ونحن أنصاره، كما كنا أنصار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – )). وهكذا فإن الخزرج هم الذين قاموا بالتنازل اتباعا للحق ومراعاة للمصلحة الإسلامية.

–لقد جرى الترشيح بعد أن استقر الرأي على استخلاف أحد المهاجرين، فرشح أبو بكر أحد اثنين، عمر و أبي عبيد، فقال عمر: (( بل نبايعك أنت فأت سيدنا وخيرنا، و أحبنا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –)) وذكر بفضل أبي بكر قائلا: « ألستم تعلمون أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد أمر أبا بكر أن[3] يصلي بالناس، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبو بكر؟ قالو: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر ».

ولم يكن أبو بكر – رضي الله عنه – حريصا على الامارة بل كان كارها لتوليها لما يعلمه من عظم المسؤولية أمام الله تعالى وخوفه من التقصير فيها، رغم أن الصحابة كانوا يعلمون أنه أحقهم بها، وأقواهم عليها، وقد صارح أبو بكر المسلمين بمشاعره مرارا : (( والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط، ولا كنت راغبا فيها، ولا سألتها

1أكرم ضياء العميري : المرجع السابق: ص 48.

2 أكرم ضياء العميري : المرجع السابق: ص 49.

3 أكرم ضياء العميري: المرجع السابق:ص 50.

الله عز وجل في سر ولا علانية، ولكن أشفقت من[1] الفتنة، **ومالي في الإمارة** من راحة، ولكن قلدت أمرا عظيما مالي به من طاقة، ولا يد **إلا بتقوية الله** عز وجل، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم)).

فما اعظمها من مشاعر، و ما ارفع صاحبها و اوعاه بحق الله تعالى وحقوق الرعية، وما أعمق تدينه وأحسن توكله، واجمل تواضعه وأصدق امانيه. إنه لم يجد أمامه الا أن يقبل تولي الخلافة ليقود الأمة في طريق الوحدة و الإيمان ورفع راية الرسالة الإسلامية رغم أن نفسه لا تطاوعه في تحمل المسؤولية الجسمية خوفا من التقصير[2] والتفريط... وهكذا كان توليه الخلافة تضحية منه لصالح الإسلام وأمة الإسلام وليس مغنما يسعى إليه، وقد أعانه الله لصدق نيته وحسن وجهته.

وقد عرفت بيعة أبي بكر في السقيفة بالبيعة الخاصة وكانت يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة 11 هـ، و في اليوم التالي (الثلاثاء) خرج إلى المسجد فبايعه الناس فيما عرف بالبيعة العامة بعد خطبة القاها عمر بن الخطاب اعتذر فيها عن موقفه من حادثة الوفاة النبوية وانكارها، وبين مكانة ابي بكر في الصحبة والهجرة، و أبو بكر صامت لا يتكلم حتى انتهى عمر من خطبته وطلب من أبي بكر الصعود إلى المنبر لتلقي البيعة من الناس، ويحكي شاهد عيان طريقة البيعة لبي بكر فيقول لهم: (( بايعوني على السمع والطاعة ولكتابه ثم للأمير))[3].

-بعد البيعة العامة هذه، خطب أبو بكر في الناس فحمد الله و أثنى عليه، وقال: يا أيها الناس إنما أنا مثلكم، واني لا أدري لعلكم ستكلفونني ما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يطيق، إن الله اصطفى محمدا على العالمين وعصمه من الآفات،

1 أكرم ضياء العميري: المرجع السابق :ص 52.

2أكرم ضياء العميري : المرجع السابق :ص 52.

3 أكرم ضياء العميري :المرجع السابق: ص 52.

وإنما أنا متبع ولست بمبتدع، فأن استقمت فأتبعوني، وان زغت فقوموني، وإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قبض وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها، ألا و إن لي شيطانا يعتريني، فإذا أتاني فاجتنبوني، لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، وأتم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه، فإن استطعتم ألا يمضي هذا الأجل الا وانتم في عمل صالح فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك الا بالله، فسابقوا في مهل آجالكم من قبل أن تسلمكم لغيرهم، فإياكم أن تكونوا أمثالهم. الجد الجد! والوحا الوحا[1]! والنجاء النجاء! فإن وراءكم طالبا حثيثا، أجلا مره سريع، احذروا الموت، واعتبروا بالآباء والأبناء والاخوان، ولا تغبطوا الأحياء الا بما تغبطون به الأموات.[2]

-وقال أيضا في خطابه: (( إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني،وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي **حتى أريح** عليه حقه – ان شاء الله –، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه – ان شاء الله – لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، اطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله )) ( ابن هشام ، صحيح إسناده إبن كثير )[1]

وقد تضمنت الخطبة الوجيزة هذه علاقة الحاكم بالمحكومين، فبين أن مجيئه للخلافة بإرادة الأمة وبتعاقد واضح، الطاعة من الناس مقابل التزام الحاكم بالشريعة، ورقابة الأمة على سيادته، وإعانته في الخير، وتصحيح سياسته إذا انحرف، كما بين ما كان عليه الصديق رضي الله عنه من كريم خلق وبعد نظر، فهو يوضح لرعيته أن هذا الاختيار الذي تمت على ضوئه البيعة لم يغير في نفسه شيئا، لأنه ينظر إليها بعد البيعة كما

1 بسام العسيلي : المرجع السابق :ص 160 .

2 بسام العسيلي: المرجع السابق: ص 161.

ينظر اليها قبل البيعة، وذلك هو المبدأ الأول الذي من خلاله يتعامل مع الناس. ثم عرض لهم المبدأ الآخر وهو المسؤولية المنوطة به تجاه الدعوة ونصرتها ويطلب من سائر المسلمين – بلا استثناء – إعانته على تحمل المسؤولية الجسمية أو تقويمه عند خطأ يرتكبه، لأن أثر الخطأ هذا ليس عليه وحده، بل على الأمة والدعوة. ثم عرض بعد ذلك موقفه من الجهاد في سبيل نشر الدعوة إلى الإسلام، وأن الأمة إذا خذلت الدعوة فتركت الجهاد فإنها ستكون أهلا للخذلان من الله تعالى، وأن يضربها الله بالذل والهوان، فتصير أمة ذليلة حقيرة، ولذا فإنه سيحافظ على كرامة هذ الأمة بأن لا يقف الجهاد، وألا يتخاذل عنه المسلمون مهما تكن الأسباب، ثم حذر مجتمعه الذي شؤونه من ارتكاب الفواحش، ليسلم ذلك المجتمع من البلاء الذي ينزله الله تعالى عليهم ببعض ما كسبوا[2].

وأخيرا ختم خطبته بالتأكيد مرة ثانية على مناصرته في تحمل مسؤوليات الدعوة، طالبا من أفراد المجتمع طاعته مادام أنه في سبيل الله مطيعا لله ورسوله.

( لقد اختار الله للمسلمين الخير، عندما ألهمهم انتخاب ابي بكر الصديق – رضي عنه – خليفة لهم.

وقد كان أمام أبي بكر واجب كبير ومهمة عظيمة في تثبيت أركان دولة الخلافة، وحل المشكلات الطارئة الخطيرة التي نتجت عن وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –. وقد وفق الله أبا بكر للرأي والصواب في كل ما واجهه من الأمور والأحداث والمشكلات،

---

1–ابن هاشم :السيرة النبوية 66:4 وصححه وأسناده أبن كثير (البداية والنهايه).

2–تصفح موضوعي ،السيرة ،الخلفاء الراشدون ،أبوبكر الصديق (مناقبه وخلافته ووفاته).ص 244.

ولقد ووجه بمساومات واغراءات عجيبة من قبل المخالفين والمرتدين والخارجين، ليكفوا عنه وعن المسلمين، ومال بعض الصحابة حوله الى قبول تلك العروض والمساومات ريثما يتقوى المسلمون.

ولكن الله ألهم أبا بكر – رضي الله عنه – رفض تلك العروض والمساومات، وعدم القيام بتنازلات، والثبات الوثيق على الكتاب و السنة وسيرة رسول الله – صلى الله عليه و سلم –)[1].

- **انعقاد الاجماع على خلافة الصديق – رضي الله عنه –:**

أجمع أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا على ان احق الناس بالخلافة بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – لفضله وسابقته، ولتقديم النبي – صلى الله عليه وسلم – إياه في الصلوات على جميع الصحابة. وقد فهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مراد المصطفى – عليه الصلاة والسلام – من تقديمه في الصلاة، فأجمعوا على تقديمه في الخلافة ومتابعته ولم يتخلف منهم أحد، ولم يكن الرب – جل وعلا – ليجمعهم على ضلالة، فبايعوه طائعين وكانوا لأوامره متمثلين ولم يعارض أحد تقديمه.

وقد نقل جماعة من أهل العلم المعتبرين اجماع الصحابة ومن جاء بعدهم من أهل السنة والجماعة على أن أبا بكر –رضي الله عنه – أولى بالخلافة من كل أحد، وهذه بعض أقوال أهل العلم[2]:

أ –قال الخطيب البغدادي – رحمه الله –: أجمع المهاجرون والأنصار على خلافة أبي بكر، قالوا له: يا خليفة رسول الله ولم يسم أحد بعده خليفة. وقيل انه قبض النبي –

1 تصفح موضوعي :المرجع السابق :ص 244.

2 على محمد محمد الصلابي :المرجع السابق: ص 13.

صلى الله عليه وسلم – عن ثلاثين ألف مسلم كل قال لأبي بكر: يا خليفة رسول الله، ورضوا به من بعده رضي الله عنهم.

ب–وقال عبد الملك الحويني: أما امامة ابي بكر – رضي الله عنه – فقد ثبتت بإجماع الصحابة، فإنهم أطبقوا على بذل الطاعة والانقياد لحكمه.

وما تخرص به الروافض من ابداء علي شراسا، وشماسا في عقد البيعة له كذب صريح، نعم لم يكن – رضي الله عنه – في السقيفة، وكان مستخليا بنفسه قد استقره الحزن على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ثم دخل فيما دخل الناس فيه وبايع أبا بكر على ملأ من الأشهاد.

جـ– وقال أبو بكر الباقلاني في معرض ذكره للأجماع على خلافة الصديق – رضي الله عنه –: وكان – رضي الله عنه – مفروض الطاعة لإجماع المسلمين على طاعته وإمامته وانقيادهم له، حتى قال أمير المؤمنين علي – عليه السلام – مجيبا لقوله – رضي الله عنه – لما قال: أقيلوني فلست بخيركم، فقال، لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لدينا ألا نرضاك لدنيانا، يعني بذلك حين قدمه للإمامة في الصلاة مع حضوره واستنابه في امارة الحج، فأمرك علينا.

وكان – رضي الله عنه – أفضل الأمة وأرجحهم ايمانا وأكملهم فهما وأوفرهم علما.[1]

- **النصوص الدالة على صحة خلافة ابي بكر الصديق – رضي الله عنه –:**

قال بن الجوزي: " وقد انفرد رضي الله عنه بأن أفتى في حضرة النبي _صلى الله عليه وسلم_ وقدمه في الصلاة، ونص عليه نصا خفيا بإقامته مكانه في الصلاة " ومن هذه الأحاديث في ذلك:

1 على محمد محمد الصلابي: المرجع السابق: ص 132.

الأول: عن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة إلى النبي _صلى الله عليه وسلم_ فأمرها أن ترجع اليه، فقالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول الموت. قال (إن لم تجديني، فأتي أبا بكر) متفق عليه.

الثاني: عن عائشة قالت: قال لي رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ في مرضه الذي مات فيه " ادعي لي أباك وأخاك، حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر " متفق عليه.

الثالث: عن أبي موسى الأشعري قال – رضي الله عنه –: مرض النبي _صلى الله عليه وسلم _، فاشتد مرضه فقال: " مروا أبا بكر فليصل بالناس " قالت عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، فقال: " مروا أبا بكر فليصلي بالناس " متفق عليه.

وفي رواية أنها قالت لحفصة: قولي له يأمر عمر، فقالت له، فأبى حتى غضب وقال (أنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر)[1].

وفي حديث ابن زمعة أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ أمرهم بالصلاة، وكان أبو[1] بكر غائبا، فتقدم عمر فصلى، فقال رسول الله _ صلى لله عليه وسلم _ : " لا، لا، لا، يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر".

قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فيما أخرجه ابن عساكر: لقد أمر النبي _صلى الله عليه وسلم _ أبا بكر أن يصلي بالناس، وإني لشاهد، وما أنا بغائب وما بي مرض، فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي _صلى الله عليه وسلم _ لديننا.[2]

1 أحمد المزيد، عادل الشدي، الخلافة الرشدون أبوبكر الصديق رضي الله عنه.( لا:ط، دار الوطن للنشر ، المكتبة الإسلامية ،د .ت) ص 11.

3أحمد المزيد، عادل الشدي: المرجع السابق: ص 12.

2علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق :ص.127

-قال ابن حجر: وفي الحديث أن مواعيد النبي _صلى الله عليه وسلم _ كانت على من يتولى الخلافة بعده تجيزها، وفيه رد على الشيعة في زعمهم أنه نص على استخلاف على والعباس.

-عن حذيفة قال: كنا عند النبي – صلى الله عليه وسلم – جلوسا فقال: « إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي ( وأشار إلى أبي بكر وعمر)، وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم بن مسعود فصدقوه».

فقوله – صلى الله عليه وسلم –: « فاقتدوا بالذين من بعدي » أي بالخليفتين الذين يقومان من بعدي وهما أبو بكر وعمر. وحث على الاقتداء بهما لحسن سيرتهما وصدق سريرتها، وفي الحديث إشارة لأمر الخلافة[3].

-عن ابي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: « بينما أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي اسقي الناس، فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني فنزع الدلوين وفي نزعه **ضعف والله يغفر له**، فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر ».

قال الشافعي – رحمه الله –: رؤيا الأنبياء وحي، وقوله: ( وفي نزعه ضعف) قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته

-حدثنا علي، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا محمود بن خداش، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عبد الملك بن سلع الهمداني، حدثنا عبد خير قال: قام علي على المنبر فقال: قبض رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ واستخلف أبو بكر،

3مسلم :4 / 1861 ، 1852 .
4الإعتقاد للبيهقي :171 .

وعمل بعمله وسار سيرته حتى قبضه الله ثم استخلف عمر فعمل بعملهما، وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك[1].

-حدثنا علي، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا داود بن مهران، حدثنا سليمان الامري، عن ليث، عن مجاهد، عن علي بن ابي طالب قال: لم يقبض النبي _صلى الله عليه وسلم _ حتى أسر إلى أن الخلفة من بعده أبو بكر ومن بعد ابي بكر عمر، ومن بعد عمر عثمان، ثم تلي الخلافة، رضي الله عنهم.

-حدثنا علي، حدثنا عبد الصمد، عن علي المكرمي، حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمان بن عمرو، حدثنا بشير بن شريح البراز عن أبي رجاء العطاردي، قال: سمعت الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقول: «الخليفة فيكم بعدي أبو بكر ثم عمر». فقمنا سته حتى دخلنا علي ابن ابي طالب فقلنا: يا أمير المؤمنين إنا سمعنا الزبير[1] يقول: سمعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ يقول: «الخليفة من بعدي أبو بكر ثم عمر» فقال: صدق، سمعت ذلك من رسول الله _صلى الله عليه وسلم _[2].

-وقد استنبط جماعة من العلماء خلافة الصديق من آيات القرآن، فأخرج البيهقي عن الحس البصري في قوله تعالى: ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال: هو والله أبو بكر وأصحابه، لما ارتدت العرب جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردوهم إلى الإسلام.

1 أبو طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي الحربي المعروف بالعشاري (366هـ - 451هـ) حقق نصوصيه وخرج احاديثه عمر وعبد الله المنعم، ابي بكر الصديق، عبد الله بن عثمان التيمي رضي الله عنه. (ط:1، دار الصحابة للتراث بطنطة للنشر والتحقيق والتوزيع، 1413هـ - 1993م)،ص 34.

2 عمرو عبد المنعم :المرجع السابق: ص 48.

-وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري: سمعت أبا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية، قال: لأن أهل العلم أجمعوا انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا إليه إلى دعاء ابي بكر لهم ولناس إلى قتال أهل الردة، ومنع الزكاة، قال: فدل ذلك على وجوب خلافة أبي بكر وافتراض طاعته، إذ اخبر الله أن المتولي[1] عن ذلك يعذب عذابا أليما قال بن كثير: ومن فسر القوم أنهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش إليهم وتمام أمرهم كان على يد عمر وعثمان، وهما فرعا الصديق، وقال تعالى: ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) الآية، قال بن كثير: هذه الآية منطبقة على خلافة الصديق[2].

- **فيما وقع في الخلافة من الأمور الكبار (ما وقع من الأحداث زمن خلافته):**

1 -تنفيذ جيش أسامة.

2 -قتال أهل الردة ومانعي الزكاة.

3 قتال مسيلمة الكذاب[3].

4 جمع القرآن.

5 -بداية الفتوحات في العراق والشام[4].

1 الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي (911ه) بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، تاريخ الخلفاء.(ط:1 ، مطبوعات السعادة بمصر، 1371ه -1952م)، ص 65.

2الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: المرجع السابق: ص 66.

3 أحمد المزيد، أحمد الشدي :المرجع السابق: ص 13.

4أحمد المزيد ،أحمد الشدي : المرجع السابق: ص 14.

## المطلب الثاني: موقف أبي بكر الصديق من حروب الردة والتصدي لها.

-تعريف الردة: ((الردة في اللغة: صرف الشيء بذاته، أو بحاله من الأحوال، يقال: رددته فارتد، قال تعالى ((وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)). **(يوسف 110)**

فمن الرد بالذات قوله: ((وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ)) ،**(الأنعام 28)**

**ومن الرد إلى حالة كان** عليها قوله: ((يردوكم على أعقابكم))، (آل عمران 149) وقوله تعالى(( لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً)) ،**(البقرة 109)**، أي يرجعونكم إلى حالة الكفر بعد أن فارقتموه.

والارتداد والردة: الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص بالكفر[1]، والارتداد يستعمل فيه وفي غيره، قال: ((إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ)). **(محمد 25)**

وقال: ((ومَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ))، **(البقرة 217)**

((فَارْتَدَّ بَصِيرًا))، **(يوسف 96)** أي عاد إليه بصره.

-والردة اسم من الارتداد، وهو التحول والرجوع، ومنه الرجوع عن الاسلام.

تعريفها اصطلاحا: الردة في الاصطلاح: (رجوع المسلم من الاسلام إلى الكفر)، أي كفر كان.

والمرتد: هو الراجع عن دين الاسلام إلى الكفر.

1 عبد الله احمد قادري، الردة عن الاسلام، وخطرها على العالم الاسلامي. (أستاذ مشارك في الجامعة الاسلامية). (ط:2، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، 1405هـ-1980م) ،ص13.

والتعريف، كما قال بعضهم:(أما ركنها–يعني الردة–فهو إجراء كلمة الكفر على اللسان بعد وجود الايمان) وأردف قائلا: (إذ الردة عبارة عن الرجوع عن الايمان، فالرجوع عن الايمان يسمى ردة)[1]، أو إثبات ما نفاه الله ورسوله، وتكون بالفعل، والترك، والنطق، والاعتقاد، والشك، جادا كان المرتد أم هازلا[2].

وبلفظ آخر أن يرتكب الانسان ناقصا من نواقص الاسلام.

قال البهوتي الحنبلي المتوفي 1050هـ في "كشاف القناع": (المرتد شرعا الذي يكفر بعد اسلامه نطقا، أو اعتقادا، أو شكا، أو فعلا)

وقال الشربيني الشافعي المتوفي 977 هـ في " مغني المحتاج": (الردة هي قطع الاسلام بنية أو فعل، سواء قالع استهزاء أو عنادا أو اعتقاد)[3].

خطر الردة: دلت الأدلة القاطعة والشواهد الواضحة أنه لم يعد في الارض دين حق سوى دين الاسلام، الشخص الذي يدخل في هذا الدين ويعرفه عن كثب معرفة تامة، ويذوق طعمه وحلاوته ويقطع بصدقه وعدله، ويستضيء بنوره في خضم الحياة، ثم ينكص بعد ذلك على عقبيه ويخرج عن هذا الدين الذي هو النور الهادي إلى غيره من الشرك و الضلال فيتخبط من الظلمات التي أنقذه الله منها. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: (وأما المرتد فالمبيح عنده– أي المبيح عند الامام أحمد – هو الكفر بعد الايامان وهو نوع من الكفر، فإنه لو لم يقتل ذلك لكان الداخل في الدين يخرج منه فيقتله حفظ لأهل الدين، وللدين، فإن ذلك يمنعهم من النقص ويمنعهم من الخروج بخلاف من لم يدخل فيه)[4].

---

1 عبد الله احمد قادري: المرجع السابق :ص 14.

2 سامي بن عبد الله بن أحمد الملغوث، أطلس حروب الردة في عهد الخليفة الراشد ابى بكر الصديق–رضي الله عنه– .(ط:1، مكتبة العسكلان للأبحاث والتطوير، الرياض،1429هـ–2008م) ،ص18.

3 سامي بن عبد الله بن أحمد الملغوث: المرجع السابق: ص 18.

4 عبد الله أحمد قادري: المرجع السابق :ص31.

– جريمة الردة من الجرائم التي نص عليها القرآن وحذر منها، وبين عاقبتها في الآخرة، وفضح أهلها، وبين أسلوب التعامل مع بعضهم[1].

## * الردة في خلافة أبي بكر الصديق:

لما كانت الردة قام أبو بكر –رضي الله عنه– في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الحمد لله الذي هدى فكفى وأعطى فأغنى إن الله بعث محمدا رضي الله عنه والعلم شريد، والاسلام غريب طريد، قدرت حبله، وخاق ثوبه، وضل أهله منه، ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيرا لخير عندهم، ولا يصرف عنهم الشر عندهم، وقد غيروا كتابهم، وألحقوا فيه ما ليس منه، والعرب الآمنون يحسبون انهم في منعة من الله، لا يعبدونه، ولا يدعونه، فأجهدهم عيشا، وأظلهم دينا في ظلف الأرض مع ما فيه من سحاب، فختمهم الله بحمد وجعلهم الأمة الوسطى، ونصرهم بمن اتبعهم، ونصرهم على غيرهم، حتى قبض الله ونبيه –رضي الله عنه– فركب منهم الشيطان مركبه الذي أنزله عليه، وأخذ بأيديهم، وبغى هلكتهم وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (سورة آل عمران، الاية144) إن من حولكم من الأعراب قد منعوا شاتهم، وبعيرهن، ولم يكونوا في دينهم وإن رجعوا إليه أزهد منهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومك هذا، على متقدم من بركة نبيكم وقد كلكم إلى المولى والكافي الذي وجده ضالا فهداه، وعائلا فأغناه وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم ءاياته لعلكم تهتدون} (سورة آل عمران، الآية 103)، والله لا ادع أن اقاتل على امر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده، ويقتل من قتل شهيدا من أهل الجنة، ويبقى منها خليفة وذريته في ارضه قضاء الله والحق،

1 أكرم رضا مرسي، الردة والحرية الدينية.ج1(ط:1، دار الوفاء للطباعة والنشر. م.ع. المنصورة، 1426هـ 2006م) ،ص 203.

وقوله الذي لا خلف له (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}( سورة النور، الآية 55)

وقد اشار بعض الصاحبة ومنهم عمر على ابي بكر بأن يترك مانعي الزكاة ويأتلفهم حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم ثم بعد ذلك يزكون فتمنع ابو بكر عن ذلك.

حيث إنه ورد بمناسبة قتال المسلمين بقيادة أبي بكر الصديق– رضي الله عنه– للذين ارتدوا بعد موت النبي _صلى الله عليه وسلم _، وكان السند الأساسي لهذا القتال هو هذا الحديث، وهذه روايات الحديث كما وردت في معظم كتب الصحاح والسنن عن أبي هريرة وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله: عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: لما توفي رسول الله _صلى الله عليه وسلم _، وكان أبو بكر– رضي الله عنه– وكفر من كفر من العرب، فقال عمر – رضي الله عنه–: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم _[1]: { امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله} أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ،باب الأمر بالقتال الناس .فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ لقاتلتهم على منعها، قال عمر – رضي الله عنه–: فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر – رضي الله عنه– فعرفت أنه الحق[2].

وفي رواية للنسائي: عن أبي هريرة قال: ((لما جمع أبو بكر لقتالهم، فقال عمر: يا أبا بكر، كيف تقاتل الناس...)).

1 أكرم رضا مرسي: المرجع السابق: ص75.

2 أكرم رضا مرسي: المرجع السابق: ص76.

وفي رواية لأحمد: ((قال عمر: كيف تقاتل هؤلاء القوم وهم يصلون؟! قال: فقال أبو بكر: والله لأقتلن قوما ارتدوا عن الزكاة، والله لو منعوني عناقا مما فرض الله ورسوله لقاتلتهم، قال عمر: فلما رأيت الله شرح صدر ابي بكر لقتالهم عرفت أنه الحق))[1].

– وفي بيان شكل الردة التي قاتلهم أبوك بكر –رضي الله عنه –عليها يقول ابن حجر[2]:(قال الخطابي: إن الذين نسبوا إلى الردة كانوا صنفين: رجعوا إلى عبادة الأوثان، وصنف منعوا الزكاة و تأولوا قوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (التوبة، 103).

فزعموا أن دفع الزكاة خاص به _صلى الله عليه وسلم_، لأن غيره لا يطهرهم ولا يصلي عليهم، فكيف تكون صلاته سكن لهم؟ وإنما أراد عمر بقوله: (تقاتل الناس) الصنف الثاني، لأنه لا يرتد في جواز قتل النصف الأول، كما أنه لا يتردد في قتال غيرهم من عباد الأوثان والنيران واليهود والنصارى)).

– وينقل النووي في شرحه للحديث في مسلم نفس كلام الخطابي في توضيح صنفي المرتدين ثم يقول: ((قال الخطابي –رحمه الله –في شرح هذا الكلام كلاما حسنا لابد من ذكره لما فيه من الفوائد... قال رحمه الله: ما يجب تقديمه في هذا أن يعلم أهل الردة كانوا صنفين:

1–صنف ارتدوا عن الدين وعاندوا الله وعادوا إلى الكفر، وهم الذين عناهم أبو هريرة بقوله: (وكفر من كفر من العرب)، وهذه الفرقة طائفتان، إحداهما أصحاب مسيلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه النبوة، وأصحاب الأسود العنسي ومن كان من مستجيبيه من أهل اليمن وغيرهم، وهذه الفرقة بأسرها منكرة لنبوة نبينا محمد _صلى الله عليه وسلم _، مدعية النبوة لغيرة.

1 أكرم رضا مرسي: المرجع السابق: ص77.

2 أكرم رضا مرسي: المرجع السابق: ص77.

2-والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين وأنكروا الشرائع، وتركوا الصلاة والزكاة وغيرها من أمور الدين، وعادوا إلى ما كانوا عليه في[1] الجاهلية، والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة، فأقروا بالصلاة وأنكروا فرض الزكاة ووجوب أدائها إلى الامام، وهؤلاء على الحقيقة أهل بغي، وإنما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك[2] الزمان خصوصا لدخولهم في غمار أهل الردة، فأضيف الاسم في الجملة إلى الردة، إذا كانت أعظم الأمرين وأهمهما...))[3].

- انتشار الردة:

أدت وفاة الرسول-صلى الله عليه وسلم-الى تهديد وحدة الدولة الاسلامية الناشئة، حيث توسعت حركة الردة في انحاء الدولة[4] وفي كل مكان إلا مكان من المدينة ومكة والطائف والبحرين[5] وأيضا الحجاز، وكان أخطرها حركة مسيلمة الحنفي، لكن بعدها عن المدينة وقرب حركات الردة الأخرى التي ابتدأت بوصول خبر وفاة النبي _صلى الله عليه وسلم _ الى البوادي، فارتد جموع غفيرة من بني أسد وغفطان وتميم وعمان وحضر موت كما تجددت الردة في اليمن...[6] ثم ان المناطق التي تقع إلى شمال المدينة، قد خاف أهلها بإرسال جيش أسامة، وقالوا: لو لم يكن للمسلمين من قوة لما ارسلوا مثل هذا الجيش، فلنترك الأمر الى قتالهم مع الروم فإن انتصر الروم فقد كفونا القتال وان انتصر أسامة فقد ثبت الاسلام، وهذا ما جعل الردة والنفاق لا تظهر في تلك البقاع[7].

1 أكرم رضا مرسي: المرجع السابق: ص78.

2 أكرم رضا مرسي :المرجع السابق: ص78.

3 أكرم رضا مرسي :المرجع السابق: ص79.

4 أكرم ضياء العميري: المرجع السابق: ص401.

5 محمود شاكر، التاريخ الاسلامي-3-الخلفاء الراشدون.(ط:3، المكتب الاسلامي بيروت، دمشق، 1405هـ_ 1980م)، ص 66.

6 أكرم ضياء العميري: المرجع السابق :ص401.

7 محمود شاكر: المرجع السابق: ص67.

– وكانت وقفة الصديق –رضي الله عنه–أمام حركات الردة تتسم بالحزم وعدم التفريط بمصلحة العقيدة والدولة، فلم يتأخر في حشد الجيوش ولم يقبل المساومة في أحكام الاسلام ومحاولات بعض القبائل التخلص من دفع الزكاة[1].

وكان المرتدون فريقين، اولهما قد سار وراء المنتدبين الكاذبين[2].

أمثال: طليحة والأسود ومسيلمة، وآمنوا بما يقول هؤلاء الكذابون، وثانيهما بقي على ايمانه بالله وشهادته بنبوة محمد _صلى الله عليه وسلم_ وإقامة الصلاة، إلا أنه قد رفض تأدية الزكاة وعدها ضريبة يدفعها مكرما، وقد أرسل هذا الفريق الثاني وفدا إلى المدينة لمفاوضة خليفة رسول الله، وقد نزل على وجهاء الناس في المدينة، عدا العباس بن عبد المطلب – رضي الله عنه –، وقد وافق عدد من كبار المسلمين على قبول ما جاءت به رسل الفريق الثاني، وناقشوا في ذلك الأمر أبا بكر، ومنهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وغيرهم، إلا أن أبا بكر –رضي الله عنه– قد رفض منهم ذلك، وقال قولته المشهورة[3] ((والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ لجاهدتهم عليه)).

وقال عمر لأبي بكر –رضي الله عنهما–: كيف تقاتلهم وقد قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله[4]. فقال أبو بكر: ((والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا–أي معزة –كانوا يؤدونها إلى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ لقاتلهم على منعها))[5] وهكذا رأي أبو بكر –رضي الله

1 أكرم ضياء العميري: المرجع السابق: ص 401.

2 محمود شاكر: المرجع السابق: ص67.

3 محمود شاكر: المرجع السابق:ص67.

4 محمود شاكر: المرجع السابق: ص 68.

5 أكرم ضياء العميري: المرجع السابق: ص 401.

الله عنه–أن الاسلام كل لا يتجزأ وليس هناك من فرق بين فريضة وأخرى، والزكاة وإن كانت من النظام الاقتصادي، إلا أنها ركن من أركان الاسلام، وعبادة بجد ذاتها، لا يمكن تطبيق جزء من الاسلام وإهمال آخر، ورأى[1] الصحابة أن الأخذ باللين أفضل إذ زلزلت الأرض بالردة والنفاق.

وقال عمر رضي الله عنه: يا خليفة رسول الله! تألف الناس وارفق بهم، فأجابه أبو بكر: رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك؟ أجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام؟ إنه قد انقطع الوحي، وتم الدين، أو ينقص وأنا حي؟ أليس قد قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ إلا بحقها، ومن حقها الصلاة وإيتاء الزكاة، والله لو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسي.

ورد أبو بكر وفد المنافقين الذين امتنعوا عن دفع الزكاة، مسفها رأيهم، مصرًا على رأيه في إجبارهم إلى الخضوع الصحيح للدين فعاد رجال الوفد إلى قبائلهم وأخبروهم بقلة عدد المسلمين –وكان جيش أسامة قد انطلق –وأطعموهم بغزو المدينة[2].

وكان أبو بكر رضي الله عنه يدير أن يؤخر قتال المنافقين والمرتدين حتى يعود جيش أسامة، لذا كان يستقبل الرسل ويبعث بآخرين، إلا أنه في الوقت نفسه قد أحب بعض المنافقين أن يستغلوا الفرصة ويهاجموا المدينة قبل عودة الجيش الاسلامي من بلاد الروم، وقبل استكمال المسلمين لقوتهم، فلم تمضي أيام ثلاثة على عودة أبي بكر إلى المدينة من تشييع أسامة حتى داهمت المدينة غارة ليلا، وقد اطمأن المغيرون إلى ان الجيش الاسلامي قد ابتعد عن المدينة وأوغل البعد.

وصلت الغارة إلى المدينة المنورة وقد خلقت وراءها قوة رداءًا لها في (ذي حسي) وعندما طرقت الغارة الأنقاب وجدت عليها المقاتلة، وراءهم أقوام أشبه بالمرسلين، فأوصلوا الخبر إلى أبي بكر في المسجد، فأرسل أبو بكر إلى المقاتلة عن الأنقاب أن اثبتوا، وصار بأهل

1 محمود شاكر: المرجع السابق: ص 68.

2 محمود شاكر :المرجع السابق :ص68.

المسجد إلى الانقاب، **فوجدوا الردء** هناك، وقد نفخوا الانحاء[1] وربطوها بالجبال، **ودهدهوها بأرجلهم** في وجه إبل المسلمين، فضرت الإبل ورجعت بالمسلمين إلى المدينة[2]، فأرسل المنافقون إلى اخوانهم في (ذي القصة) بالخبر، فأسرعوا إليهم، وحضر أبو بكر ليلته يتهيأ، ثم خرج في آخر الليل ماشيا، وعلى الميمنة النعمان بن مقرن، وعلى الميسرة عبد الله بن مقرن، وعلى الساقة سويد بن مقرن، فلما أصبح الصباح لم يشعر المنافقون الا والمسلمون يعجلون في السيف، فلما كانت ضحوة ذلك النهار ولى المنافقون. الأدبار، ووصل المسلمون إلى (ذي القصة)، فترك أبو بكر هناك النعمان بن مقرن في عدد من المسلمين، ورجع هو بالناس إلى المدينة.

ارتفعت معنويات المسلمين في هذا النصر، وثبت مسلمو القبائل على دينهم، وجاء نصر آخر إذ وصلت الى المسلمين أموال الصدقات من عدة جهات، فقد جاء صفوان بصدقات بني عمرو وذلك في اول الليل من جهة النقب الذي عليه سعد بن أبي وقاص، وجاء الزبرقان بن بدر في وسط الليل بصدقات بني عوف من جهة النقب الذي عليه عبد الرحمان اين عوف...[3].

**- ولما استراح جند أسامة عقد أبو بكر رضي الله عنه أحد عشر لواء لقتال المرتدين في كل أنحاء الجزيرة العربية، وأمر عليها الأمراء وهم:**

1-خالد بن الوليد، ووجهه إلى طليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد ثم إلى مالك بن نويرة في تميم.

1 محمود شاكر: المرجع السابق: ص69.

2 محمود شاكر: المرجع السابق: ص69.

3 محمود شاكر: المرجع السابق: ص70.

2-عكرمة بن أبي جهل، إلى مسيلمة بن حبيب الكذاب في اليمامة، ففشل في مهمته، فأمره بالتوجه إلى عمان[1].

3-المهاجر بن أبي أمية، على اليمن للقضاء على قيس بن عبد يغوث (المكشوح) ثم إلى حضر موت للقضاء على ردة كندة بقيادة الأشعث بن قيس.

4-خالد بن سعيد بن العاص، إلى مشارف الشام.

5-عمرو بن العاص، الى قضاعة.

6-حذيفة بن اليمان الغلفاني، إلى دبا.

7-عرفجة بن هرثمة، إلى مهرة.

8-شرجيل بن حسنة، لمساعدة عكرمة.

9-طريفة بن حجاز، الى بني سليم.

10-سويد بن مقرن، إلى تهامة اليمن[2].

11-العلاء بن الحضرمي، إلى البحرين.

وأرسل أبو بكر رضي الله عنه الرسائل إلى سائر المرتدين، فسبقت الرسل الجيوش وتضمنت الرسائل تذكيرا ونصحا وترهيبا وأن الامان لمن أجاب ورجع إلى دينه[3].

1 أكرم ضياء العميري: المرجع السابق: ص 405.

2 أكرم ضياء العيمري: المرجع السابق: ص405

3 أكرم ضياء العميري: المرجع السابق :ص406

## * وصية ابي بكر الصديق إلى قادة جنده في حروب الردة:

بسم الله الرحمان الرحيم

هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام، وعهد اليه أن يتقي الله في أمره كله، سر وعلانية، وأمره بالجد في أمر الله ومجاهدة من تولى عنه، ورجع عن الاسلام إلى أماني الشيطان بعد ان يعذر إليهم فيدعوهم بداعية الاسلام، فإن اجابوه أمسك عنهم، وان حبسوه شن غارته عليهم حتى يقروا له، ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم، فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم، لا ينتظرهم، ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم، فمن أجاب امر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف، وإنما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله، فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل، وكان الله حسيبه بعد فيما استسر له، ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان، وحيث بلغ مراغمة، لا يقبل من أخد شيئا أعطاه إلا الاسلام، فمن أجابه وأقر قبل منه وعمله، ومن أبى قاتله، فإن[1] أظهره الله عليه، الا الخمس فإنه يبلغاه، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد، وألا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم، لا يكونوا عيونا، **ولئلا يؤتى** المسلمون من قبلهم، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم، ولا يعجل بعضهم على بعض، ويتوصى بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول[2].

1 بسام العسلي :المرجع السابق: ص 158.

2 بسام العسلي: المرجع السابق: ص 159.

## المطلب الثالث: جهاد أبي بكر الصديق بماله في سبيل الدعوة:

الصديق ذروة سنام الصحابة و أعلا مراتبها، فإنه صحبه من حين بعثه الله إلى أن مات، فإنه لو أحصى الزمان الذي كان يجتمع فيه ابو بكر بالنبي _صلى الله عليه وسلم_ لوجد ما يختص به أبو بكر أضعاف ما اختص به واحد منهم، وأما المشترك فلا يختص به واحد.

وأما كمال محبته ومعرفته للنبي_صلى الله عليه وسلم_ وتصديقه له فهو مبرز في ذلك على سائرهم تبريزا باينهم فيه لا تخفى على من كان له معرفة بأحوال القوم، وأما من لا معرفة له فلا تقبل شهادته، وأما نفعه للنبي _صلى الله عليه وسلم_ ومعاونته له على الدين فكذلك.

فهذه الأمور التي هي مقاصد الصحبة ومحامدها ويستحق الصحابة أن يفضلوا بها غيرهم لأبي بكر فيها من الاختصاص بقدرها ونوعها وصفتها وفائدتها ما لا يشركه فيها أحد، ويدل على ذلك حديث أبي الدرداء " وواساني بنفسه وماله"[1].

ولم يكن الصديق يقصد بعمله هذا محمدة ولا جاها، ولا دنيا، وإنما كان يريد وجه الله ذا الجلال والاكرام، لقد قال له أبوه ذات يوم: يا بني، إني أراك تعتق رقابا ضعافا، فلو أنك إذا فعلت أعتقت رجلا جلدا يمنعونك ويقومون دونك؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا أبت، إني إنما اريد ما أريد من الله تعالى. فلا عحب إذا كان الله سبحانه أنزل في شأن الصديق قرآنا يتلى إلى يوم القيامة، قال تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (11) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (12) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (13) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى

1 محمد حامد محمد: المرجع السابق: ص 22.

(17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (21)}[1] الليل 5-21

لقد كان الصديق من أعظم الناس إنفاق لماله فيما يرضي الله و رسوله.

كان هذا التكافل بين أفراد الجماعة الاسلامية الأولى قمة من قمم الخير والعطاء، وأصبح هؤلاء العبيد بالإسلام أصحاب عقيدة وفكرة يناقشون بها وينافحون عنها، ويجاهدون في سبيلها، وكان إقدام أبي بكر الصديق رضي الله عنه على شرائهم ثم عتقهم دليلا على عظمة هذا الدين ومدى تغلغله في نفسية الصديق رضي الله عنه، وما أحوج المسلمين اليوم إلى أن يحيوا هذا المثل الرفيع، والمشاعر السامية، ليتم التلاحم والتعايش والتعاضد بين أبناء الامة التي يتعرض أبناؤها للإبادة الشاملة من قبل أعداء العقيدة والدين[2].

– وفضل كل من فاضل، وفاق كل من جادل وناضل، ونزل فيه (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) توحد الصديق، في الأحوال بالتحقيق، واختار الاختيار من الله دعاه إلى الطريق، فتجرد من الاموال[3]، والأعراض، وانتصب في قيام التوحيد للتهدف والأغراض، صار للمحن هدفا، وللبلاء غرضا، وزهد فيما عزله جوهرا كان أو غرضا، تفرد بالحق، عن الالتفات إلى الخلق، وقد قيل إن التصوف الاعتصام بالحقائق، عند اختلاف الطرائق[4].

## مال ابي بكر الصديق رضي الله عنه: (إنفاقه في سبيل الله)

قال الشيخ رحمه الله تعالى: كان رضي الله عنه يقدم الحقير، منقادا للخطير، وقد قيل إن التصوف وقف الهمم، على مولى النعيم.

1 محمد حامد محمد: المرجع السابق: ص 23.

2 محمد حامد محمد: المرجع السابق: ص23.

3 للحفاظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المتوفي سنة 430هـ خلية الأولياء وطبقات الأصفياء.ج1 (لا :ط ،بيروت لبنان، مكتبة الخناجي القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1416 هـ -1998م)، ص28.

4 للحفاظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاري : المرجع السابق :ص29.

– حدثنا على بن احمد بن علي المصيصي تنا أبو عطاء محمد بن إبراهيم بن الصلت الطائي ثنا داود بن معاذ ثنا عبد الوارث بن سعيد بن يونس بن عبيد عن الحسن البصري: أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أتى النبي _صلى الله عليه وسلم_ بصدقته فأخفاها، قال: يا رسول الله هذه صدقتي ولله عز وجل عندي معاد وجاء عمر رضي الله تعالى عنه بصدقته فأظهرها، فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله معاد، فقال رسول الله

_صلى الله عليه وسلم _: (يا عمر وترت قوسك بغير وتر، ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما). رواه زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر نحوه.

– حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز، وثنا على أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن شيبة، قالا: ثنا أبو نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أرقم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول: أمرنا رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي، فقلت اليوم أسبق ابا بكر، إن سبقته يوما، قال فجئت بنصف مالي، قال فقال لي رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : " ما ابقيت لأهلك" قال فقلت مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله _صلى الله عليه وسلم _: ما أبقيت لأهلك قال : ابقيت لهم الله ورسوله، قلت : لا أسابقك إلى شيء أبدا، ورواه عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر نحوه[1].

اخرج أبو حاتم عن عائشة رضي الله عنهما قالت: أنفق أبو بكر على النبي _صلى الله عليه وسلم_ أربعين ألفا.

1 للحفاظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني: المرجع السابق: ص32.

واخرج الشيخان وأحمد الترمذي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال: إن من أمن الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر[1].

ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر، لكن أخوة الاسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر (اللفظ للبخاري) واخرج أحمد وأبو حاتم وبن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ قال: ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر، فبكى أبو بكر: وقال: ما أنا ومالي إلا لك.

وفي رواية للإمام أحمد أن أبا بكر قال: وهل نفعني الله إلا بك. (كررها ثلاثا).

واخرج ابو نعيم في الحلية، عن الحسن البصري: أن أبا بكر أتى النبي _صلى الله عليه وسلم _، بصدقته فأخفاها، وقال: يا رسول الله! هذه صدقتي، ولله عز وجل عندي معاد.

وجاء عمر بصدقته فأظهرها وقال: يا رسول الله! هذه صدقتي ولي عند الله معاد، قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: يا عمر! وترت قوسك بغير وتر، ما بين صدقتيكما، كما بين كلمتيكما وأخرج أيضا، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: كانت يد النبي _صلى الله عليه وسلم_ في مال أبي بكر ويد أبي بكر واحدة حين حجا.

أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ قال: ما مال رجل من المسلمين أنفع لي من مال أبي بكر، وكان رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه.

قال تعالى: (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى. الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) **(سورة الليل 17 و18)**

إلى آخر السورة، قال ابن الحوزي: أجمعوا على أنها نزلت في ابي بكر.

1 علي الطنطاوي :المرجع السابق :ص 197.

واخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر) فبكى ابو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا بك يا رسول الله ؟؟

واخرج ابو يعلي من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا مثله قال بن كثير: يروي أيضا من حديث علي، وبن عباس، وانس، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، رضي الله عنهم! وأخرجه الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا، وزاد: ((وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه))[1].

واخرج بن عساكر أيضا عن بن عباس قال: قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: ((ما أحد عندي أعظم يدا من ابي بكر، واساني بنفسه وماله، وانكحني ابنته))[2].

## انفاقه الأموال لتحرير المعذبين في الله:

اخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر أعتق سبعة كلهم يعذب في الله[3].

– وروى الامام أحمد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي _صلى الله عليه وسلم_، قال: " ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر، فبكى ابو بكر، وقال: وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله" وهذا صريح في اختصاصه بهذه الفضيلة لم يشركه فيها علي ولا غيره.

(وكان يقتضي في مال أبي بكر كما يقتضي في مال نفسه).

وإنفاق أبي بكر لم يكن نفقة على النبي _صلى الله عليه وسلم _ في طعامه وكسوته فإن الله أغنى نبيه عن مال الخلق اجمعين؛ بل كان معونة له[1] على اقامة الإيمان.

1 الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي: المرجع السابق :ص38.

2 الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي: المرجع السابق: ص40.

3 الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي : المرجع السابق: ص39.

وكان انفاقه في أول الاسلام لتخليص من آمن والكفار يؤذونه او يريدون قتله مثل اشترائه سبعة كانوا يعذبون في الله، منهم بلال، حتى قال عمر رضي الله عنه: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلال، وإنفاقه على المحتاجين من أهل الإيمان في نصر الإسلام حيث كان أهل الأرض قاطبة أعداء الاسلام، وتلك النفقة ما بقي يمكن مثلها ، ولهذا قال النبي _صلى الله عليه وسلم_ في الحديث المتفق على صحته – لما كان بين عبد الرحمان بن عوف وبين خالد بن الوليد كلام–: ((لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفيه)). فإن إطعام[2] الجائع من جنس الصدقة المطلقة التي يمكن كل واحد فعلها إلى يوم القيامة، وقال يعقوب بن سليمان في تاريخه: حدثنا الحمدي، قال: حدثنا سفيان، حدثنا هشام عن ابيه: أسلم ابو بكر وله أربعون ألف درهم، فأنفقها في سبيل الله، أعتق بلالا، وعامر **بن قهيرة، وزنيرة،** والنهدية وابنتها، وجارية بني المؤمل، وأم عبيس، وصال أبو قحافة له: يا بني أراك تعتق رقابا ضعافا، فلو أعتقت قوما يمنعونك، فقال: إني أريد ما أريد.

ولما هاجر استصحب ماله فجاء أبو قحافة، وقال لأهله: ذهب ابو بكر بنفسه فهل ترك ماله عندكم أو أخذه؟ قالت أسماء: فقلت: بل تركه، ووضعت في الكوة شيئا وقلت هذا هو المال لتطيب نفسه أنه ترك ذلك لعياله، ولم يطلب أبو قحافة منه شيئا. وهذا يدل على غناه، وأصحاب الصفّة كانوا فقراء فحث النبي _صلى الله عليه وسلم _ على طعمتهم فذهب بثلاثة، وانطلق نبي الله بعشرة وكان الصديق ينفق على[3] مسطح بن أثاثه لقرابة بعيدة، وكان ممن يتكلم في الإفك، فحلف أبو بكر ألا ينفق عليه، فأنزل الله تعالى: ((وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ)

1 محمد حامد محمد : المرجع السابق: ص19.

2 محمد حامد محمد: المرجع السابق :ص 19.

3 محمد حامد محمد: المرجع السابق: ص 20.

إلى قوله: ((وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))(**النور 22**)

النور. فقال أبو بكر: بلى والله أحب أن يغفر لي، فأعاد عليه النفقة، والحديث بذلك ثابت في الصحيحين.

– وكل آية نزلت في مدح المنفقين في سبيل الدعوة وفي سبيل الله فهو أول المرادين بها من الأمة، مثل قوله تعالى: ((وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) (**الحديد 10**)

(الحديد) فالذين سبقوا إلى الإنفاق والقتال قبل[1] الحديبة أفضل ممن بعدهم، وأبو بكر أفضل من هؤلاء كلهم، فإنه من حيث آمن بالرسول _صلى الله عليه وسلم_ ينفق ماله ويجاهد بحسب الإمكان.

1 محمد حامد محمد : المرجع السابق: ص20.

# خاتمة

وبهذا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا البحث التواضع الذي جعلناه في سيرة أبي بكر الصديق و أهم جهوده في نشر دعوته من خلال دراسته دراسة وصفية لأهم ما قام به فوصلنا إلى إلى النتائج التالية :

_إن سيرة أبي بكر الصديق وتاريخه المجيد من أقوى مصادر الإيمان و العاطفة الإسلامية الصحيحة التي لا تزال هذه الأمة تقتبس منها شعلة الإيمان وتحمل زاد الدعوة . فتنقل أنوار الحق في قلوب الناس حتى لا تنطفئ بريح الهدم التي يواجهها أعداء الأمة ضد دعوتها وتاريخها.

_سيرة الصديق مليئة بالدروس والعبر فهو أعظم شخصية في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم .فهذا الصحابي الجليل أتصف بمكارم الأخلاق والصفات الحميدة منذ الجاهلية فلم يعرف عنه أنه سجد لصنم أو شرب خمر .

_كان أبو بكر كنزا من كنوز ادخره الله تعالى لبنيه ،وكان من أحب قريش لقريش فذلك الخلق السمح الذي وهبه الله إياه جعله من الموطئين أكنافا ،من الذين يألفون.

_كان تحرك الصديق –رضي الله عنه- في الدعوة إلى الله يوضح صورة من صور الإيمان بهذا الدين والإستجابة لله ورسوله صورة المؤمن الذي لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال حق يحقق في الدنيا الناس ما آمن به.

_استخدم الصديق- رضي الله عنه- علم الأنساب كوسيلة من وسائل الدعوة ولذلك كان مرافقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء دعواته للقبائل في أسواق العرب في المواسم .

# فهرس الآيات

| الآية أو شطرها- السورة ورقمها | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| سورة آل عمران 1 | 110 | |
| **سورة يوسف وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** | 110 | |
| لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَسورة الأنعام | 28 | |
| عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَسورة آل عمران | 149 | |
| لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا سورة البقرة | 109 | |
| إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْسورة محمد | 25 | |
| تَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌسورة البقرة | 217 | |
| أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا سورة يوسف | 96 | |
| لْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18الليل) | 17-18 | |
| يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌسورة النور | 22 | |

# فهرس الأحاديث


| الحديث أو طرف منه | رقم الصفحة |
|---|---|
| (إني وليتُ عليكم ولستُ بخياركم....) | 26 |
| (لا لا لا، يأبى الله والمسلمين إلا أبابكر) | 26 |
| (فاقتدوا بالذين من بعدي) | 26 |
| (بنما أنا نائم رأيت أني.....) | 26 |
| (أمرتُ أن اقاتل الناس حتى.....) | 22 |

# قائمة المصادر والمراجع


أولا:القرآن الكريم

ثانيا:الكتب

1-الإمام حافظ أحمد بي علي بي حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح البخاري .لا:ط ؛بيروت :دار المعرفة ،

2-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة .لا:ط ؛القاهرة :المطبعة الشرقية .

3-عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة .ط:1؛دار الكتب العلمية ،1415ه -1994م.

4-مجدي فتحي السيد ،كتاب التوثيق في السيرة وحياة الصديق رضي الله عنه .ط :لا ؛دار الصحابة للتراث ،1996م.

5-أبي عبد الله المصعب بي عبد الله بن المصعب الزبيري ، نسب قريش .ط:3؛ القاهرة : دار المعارف.

6-الرفيق العظم ،أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسية.ط:2؛ دار الفكر العربي ، 1972-1973م.

7-علي محمد الصلبي ،سيرة أميرالمؤمنين أبي بكر الصديق شخصيته وعصره .ط:1 ؛القاهرة :دار ابن الجوزي، 1428ه-2007م.

8-علي محمد محمد الصلابي ،الإنشراح ورافع الضيق في سيرة أبي بكر شخصيته وعصره .لا :ط؛ القاهرة :دار التوزيع والنشر الإسلامية ،1423ه -2002م.

9-باسم العسلي ،مشاهير الخلفاء والأمراء الصديق القائد .ط:1 ؛دار الخنائس ،1404ه-1984م .

10-على الطنطاوي ،أبو بكر الصديق .ط :3؛ السعودية :دار المنارة 1406ه -1986م.

11-محمد سعيد رمضان البوطي ،فقه الأسرة .ط :لا؛ الجزائر :دار الشهاب .

12-الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،سيرة أعلام النبلاء .ط:1؛بيروت :مؤسسة الرسالة ، 1401ه -1986م.

13-عباس محمود العقاد ،عبقرية الصديق .لا:ط ؛الجزائر :المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع .

14-خالد محمد خالد ،خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم . ط:1 ؛بيروت :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،1434ه –2004م.

15-محمود المصري "أبوعمارة "،العشرة المبشرين بالجنة . ط:1 ؛الجزائر :دار الإمام مالك ،1426ه -2005م.

16-محمد رواس قلعجي ، موسوعة فقه أبي بكر الصديق .ط:1؛ دار الخنائس ،1403ه - 1983م.

17-أكرم ضياء العميري ،عصر الخلافة الراشدة .لا :ط ؛مكتبة العبيكان .

18-محمد حامد محمد ،الروض الأنيق ،في سيرة أبي بكر الصديق .

19-تصفح موضوعي ، السيرة ، الخلافاء الرشدون ، أبو بكر الصديق .

20-أحمد المزيد ، عادل الشدي ، الخلافة الرشدون أبو بكر الصديق رضي الله عنه . لا : ط؛ دار الوطن لنشر .

21-أبو طالب محمد بن علي الفتح بن محمد بن علي الحربي المعروف بالعشاري (366ه-451ه)حقق نصوصه وخرج احاديثه عمر وعبد الله منبن عثمان التيمي رضي الله عنه .ط:1 ؛بطنطة :للنشر والتحقيق والتوزيع ،1413ه-1993م.

22-الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، (911ه)بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،تاريخ الخلفاء .ط:1 ؛مصر :مطبوعات السعادة ، 1371ه-1952م

23-عبد الله أحمد قادري ،الردة عن الإسلام وخطرها على العالم الإسلامي .ط:2 ؛المدينة المنورة :مكتبة طيبة ،1405ه -1980م.

24-سامي بن عبد لله بن أحمد الملغوث ،أطلس حروب الردة في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق –رضي الله عنه -.ط:1؛ الرياض :مكتبة العسكلان للأبحاث والتطوير ،1429ه-2008م.

25-أكرم رضا مرسي ،الردة والحرية الدينية . ط:1 ؛المنصورة :دار الوفاء للطباعة والنشر ، 1426هـ-2006م.

26-محمد شاكر ،التاريخ الإسلامي . ط:3 ؛بيروت :المكتب الإسلامي ،1405ه-1980م.

27-للحفاظ أبي نعيم أحمد بن عبد الأصفهاني ،خلية الأولياء وطبقات الأصفياء .ط:لا ؛القاهرة :دار الطباعة والنشر والتوزيع ،1416ه-1998م.

# الفهرس


**إهداء.....أ**

**شكر و عرفان.....ب**

**المقدمة..... 1**

**المبحث الأول: أبو بكر الصديق نشأته و حياته**

**المطلب الأول: نسبه..... 4**

**المطلب الثاني: مولده و نشأته..... 5**

**المطلب الثالث: صفاته الخلقية و الخلقية..... 6**

**المبحث الثاني: إسلام ورفقة أبي بكر الصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزهده وتواضعه**

**المطلب الأول: إسلام أبي بكر الصديق..... 9**

**المطلب الثاني: رفقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم..... 11**

**المطلب الثالث: زهد وتواضع أبي بكر الصديق رضي الله عنه..... 13**

**المبحث الثالث: جهود أبي بكر الصديق رضي الله عنه في نشر الدعوة**

**المطلب الأول: خلافة أي بكر الصديق – رضي الله عنه –..... 17**

**المطلب الثاني: موقف أبي بكر الصديق من حروب الردة والتصدي لها..... 29**

**المطلب الثالث: جهاد أبي بكر الصديق بماله في سبيل الدعوة..... 40**

**خاتمة..... 47**

**فهرس الآيات..... 48**

**فهرس الأحاديث..... 49**

**قائمة المصادر و المراجع..... 50**

**الفهرس..... 53**

**ملخص البحث..... 55**

# ملخص البحث

في هذا البحث دراسنا شخصية أبي بكر الصديق رضى الله عنه وقد تطرقنا إلى دراسة حياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه نشأته وحياته وصيفاته الخلقية والخلقية وكذالك تكلمنا عن إسلامه ورفقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعإلى زهده وتواضعه كما تطرقنا إلى الجهود التي قام بها أبي بكر الصديق من أجل الدعوة الإسلامية ونشر الدين الإسلامي كما تكلمنا أيضا عن خلافته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموقفه من حروب الردة وتصدي لها وأيضا جهاده بماله في سبيل الدعوة الإسلامية .

## Summary

In this research, figure Abu BakrAlsidik friend may God bless him We have referred to the study of the life of Abu Bakr, may Allah be pleased with him growing up and his life and birth and birth Sifath, and also talked about his conversion to Islam and his companions of the Messenger of Allah, may Allah bless him and the High asceticism and humility as we dealt with the efforts made by Abu Bakr friend for Islamic Call and the dissemination of the Islamic religion also talked about his succession to the Messenger of Allah, peace be upon him and his position on the wars of apostasy and address them and also struggle with his money for the sake of the Islamic Call.